

تقنيات البحث العلمي

أولاً: الملاحظة (Observation)

تعريفها: هي أسلوب علمي يعتمد على المشاهدة المنظمة والسجل الدقيق للسلوك أو الظاهرة الإعلامية كما تحدث في الواقع.

أنواع الملاحظة

ملاحظة مباشرة / غير مباشرة

مباشرة: الباحث يلاحظ بنفسه

غير مباشرة: عبر تسجيلات أو كاميرات

مشاركة / غير مشاركة

مشاركة: الباحث جزء من الظاهرة

غير مشاركة: يراقب فقط دون تدخل

مقننة / غير مقننة

مقننة: وفق أدوات محددة

غير مقننة: وصف حر

استخداماتها في الإعلام

- مراقبة سلوك الجمهور داخل قاعة سينما أو ندوة
- دراسة تفاعل المستخدمين مع الأخبار
- تحليل سلوك المتابعين على المنصات الرقمية

مزايا الملاحظة

- تعطي بيانات واقعية
- تقلل من التحيز اللفظي

عيوبها

- تستغرق وقتاً
- قد تتأثر بذاتية الباحث

ثانياً: المقابلة (Interview)

تعريفها: هي حوار مباشر بين الباحث والمبحوث بهدف جمع معلومات معمقة حول موضوع معين.
حوار مباشر مع المبحوث. مثال: إجراء مقابلة مع صحفي حول حرية التعبير.

أنواع المقابلة

مقابلة مهيكلة / مقننة

- أسئلة ثابتة
- ترتيب محدد

مقابلة شبه مهيكلة / شبه مقننة

- أسئلة مرنة
- إمكانية التوسع

مقابلة غير مهيكلة / غير مقننة

- حوار مفتوح
- يستخدم في الدراسات الاستكشافية

تطبيقها في الإعلام

- مقابلة صحفيين حول حرية الصحافة
- مقابلة مسؤولي العلاقات العامة
- دراسة آراء صناع المحتوى الرقمي

مزايا المقابلة

- معلومات عميقة
- إمكانية التوضيح

عيوبها

- تحتاج وقتاً
- تتأثر بعلاقة الباحث بالمبحوث
-

ثالثاً: استمارة الاستبيان Questionnaire / survey

تعريفها: هي أداة بحثية تحتوي على مجموعة من الأسئلة المكتوبة تُوجّه إلى عينة من الأفراد لجمع بيانات كمية أو نوعية. ببساطة هي أداة لجمع البيانات عبر أسئلة مكتوبة.

مثال: استبيان حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

أنواع الأسئلة

- مغلقة (نعم/لا)
- مفتوحة (إجابات حرة)
- اختيار من متعدد

استخداماتها في الإعلام

- قياس اتجاهات الجمهور
- دراسة استخدام وسائل التواصل
- تقييم البرامج الإعلامية

مزايا الاستمارة

تغطي عددًا كبيرًا من الأفراد

سهولة التحليل الإحصائي

عيوبها

قد تكون سطحية

احتمال عدم الدقة في الإجابات

رابعًا: تحليل المضمون (Content Analysis)

تعريفه: هو أسلوب بحثي يهدف إلى تحليل الرسائل الإعلامية (نصوص، صور، فيديوهات) بشكل منهجي وموضوعي. مثل: تحليل مضمون نشرات الأخبار.

عناصر تحليل المضمون

- تحديد وحدة التحليل (كلمة، جملة، موضوع)
- تحديد الفئات (موضوعية، شكلية)
- الترميز (Coding)
- التحليل الكمي أو الكيفي

تطبيقاته في الإعلام

- تحليل الأخبار في الصحف

- دراسة محتوى القنوات التلفزيونية
- تحليل منشورات وسائل التواصل الاجتماعي

مثال:

تحليل محتوى قناة مثل قناة إخبارية من حيث:

- نوع الأخبار
- اللغة المستخدمة
- اتجاه التغطية

مزايا تحليل المضمون

- موضوعي نسبياً
- يمكن تطبيقه على عينات كبيرة

عيوبه

يحتاج وقتاً كبيراً

يعتمد على دقة التصنيف

التحديات في استخدام أدوات البحث

- التحيز الشخصي
- صعوبة الوصول إلى المبحوثين
- عدم صدق الإجابات

خامسا التجربة:

دراسة العلاقة بين متغيرين.

مثال: اختبار تأثير إعلان معين على الجمهور.

المزايا

1. تحديد العلاقة السببية (Cause–Effect)

أهم ميزة هي القدرة على معرفة هل X سبب Y فعلاً

مثال: هل مشاهدة إعلان معين يزيد نية الشراء؟

2. التحكم في المتغيرات

اذ يمكن للباحث أن يتحكم في:

- نوع الرسالة الإعلامية
- مدة التعرض
- الوسيلة (فيديو/نص/صورة)

وهذا كله يعطي نتائج أكثر دقة

3. دقة وموضوعية عالية

- تقليل تأثير العوامل الخارجية
- النتائج تكون أقرب للعلمية والقياس

4. قابلية التكرار (Replicability)

يمكن إعادة نفس التجربة في ظروف مشابهة للتحقق من نفس النتائج أو نفيها

5. فهم سلوك الجمهور بشكل أعمق

تساعد في دراسة:

- الانتباه
- الإقناع
- التأثير العاطفي
- التذكر الإعلامي

العيوب

1. صعوبة تمثيل الواقع الحقيقي

التجربة غالبًا تكون في بيئة "مصطنعة"

سلوك الناس قد يختلف عن الواقع (Artificial setting)

2. مشكلات العينة

غالبًا عينات صغيرة أو غير ممثلة لكل المجتمع

مما يقلل من التعميم (Generalization)

3. تأثير وعي المشاركين

المشاركون يعرفون أنهم في تجربة

فيغيرون سلوكهم (Hawthorne effect)

4. تكلفة وجهد كبير

تحتاج:

- أدوات تقنية
- وقت

- تنظيم دقيق
- أحياناً مختبرات أو منصات رقمية

5. صعوبة دراسة الظواهر المعقدة

مثل:

- الرأي العام
- الخطاب السياسي
- التفاعلات الاجتماعية الواسعة

لأنها لا تُختزل بسهولة لمتغيرات بسيطة

ومنه فإن التجربة أقوى طريقة لمعرفة السبب والنتيجة، لكن أضعف في تمثيل الواقع الاجتماعي

الحقيقة